ولم يكن هذا جوابا بالقول عمر رضي الله عنه انما حاد عن جوابه لما فيه فاجتلب كلاما غيره فاجاب به وما لم الحيدة في لغة العرب فقول امرئ القيس

يقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرئ القيس فانزل

فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تبعدني من حنانك المعلل

ولم يكن هذا جوابا بالقول انما حاد عن جوابه واجتلب كلاما غيره قال عبد العزيز فاخبر المأمون على بشر وقال له يا بشر يا عليك عبد العزيز الا ان تقول انه علم فاجبه ولا تحد عن جوابه قال بشر قد اجبته ان معنى العلم انه لا يجهل وهذا هو جوابه ولكنه يعنف قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين صدق الله تعالى لا يجهل ولم تكن مسالتي عن هذا انما مسالتي ان يقر بالعلم الذي اخبر الله تعالى عنه في كتابه واثبته لنفسه ولم اساله عن الجهل فينفي الجهل عن الله تعالى فليقر انه علم وليقل ان الله لا يجهل قال عبد العزيز ثم التفت بشر الي فقلت له لا بد من ان تقول انه علم كما اخبر وترد اخبار الله تعالى بنصك الترتيل او كيف امير المؤمنين اطال الله بقاه على حد تكذيب جوابي فجعل يقول يا امير المؤمنين ان نفي الجهل عنه هو جوابه وهو الذي عناه الله تعالى في كتابه وهو الذي يطالبني به واحد الا ان اللفظين مختلفين قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين ان نفي السوء لا يثبت به المدح وان اثبات المدحة تنفي السوء وكذلك نفي الجهل لا يثبت العلم واثبات العلم ينفي الجهل قال بشر وكيف ذلك قلت ان هذه الاسطوانة لا تجهل ليس هو اثبات العلم لها قال عبد العزيز ثم اقبلت على المأمون فقلت له يا امير المؤمنين لم يمدح الله في كتابه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا مؤمنا تقيا بنفي الجهل لدلالة على اثبات العلم وانما مدحهم بالعلم فقال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ولم يقل لا يجهلون ما يفعلون وقال تعالى لنبيه صلوات الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولم يقل الذين لا يجهلون فهذا قوله الله تعالى ومدحه للملائكة وللنبيين صلى الله عليه وسلم فمن اثبت العلم نفى الجهل ومن نفى الجهل لم يثبت العلم وعلى الخلق جميعا ان يثبتوا ما اثبت الله وينفوا ما نفاه الله ويسكتوا عما امسك الله تعالى فما اختاره بشر يا امير المؤمنين فمن حيث اختار تعالى لنفسه ولا من حيث اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا من حيث اختار لعباده المؤمنين فمن اجهل ممن اختار لنفسه غير ما اختار الله لنفسه

وللملائكة

وللملائكة ولانبيائه ولعباده المؤمنين قال عبد العزيز فقال المأمون فاذا قال بشر ان الله تعالى علما واقر بذلك يكون ماذا فقلت له اساله يا امير المؤمنين عن علم الله هل هو داخل في الاشياء المخلوقة حين احتج بقوله تعالى خالق كل شيء فزعم بشر انه لم يبق شيء الا وقد اتاه علم هذا الخبر فانه قال نعم فقد دخل في الاشياء المخلوقة فقد شبه الله تعالى يا امير المؤمنين بخلقه الذين اخرجهم من بطون امهاتهم لا يعلمون شيئا وكل من تقدم من قبل علمه فقد دخل عليه الجهل فيما بين وجوده الى حدوث علمه وهذه صفة المخلوقين والله تعالى اعظم واجل من ان يوصف بذلك وينسب اليه ومن قال هذا فقد حل دمه ووجب على امير المؤمنين قتله وان قال ان علم الله خارج عن جملة الاشياء وغير داخل فيها كما ان قوله خارج عن الاشياء وغير داخل فيها فقد ترك قوله وانقض مذهبه وثبتت عليه الحجة فيها فقال المأمون احسنت احسنت يا عبد العزيز انما فر بشر ان يجيبك في هذه المسئلة لهذا اقبل على المأمون فقال يا عبد العزيز تقول ان الله عالم فقلت نعم يا امير المؤمنين قال فتقول انه سميع بصير قال قلت نعم يا امير المؤمنين قال فتقول انه سمع وبصر كما قلت له علما فقلت لا اطيق هذا كذا يا امير المؤمنين فقال افرق بين هذين فاقبل بشر يقول يا امير المؤمنين يا افقه الناس ويا اعلم الناس يقول الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق قال عبد العزيز يا امير المؤمنين قد حدثت اليك فيما احتججت به ان على الناس كلهم جميعا ان يثبتوا ما اثبت الله وينفوا ما نفاه الله ويسكتوا عما امسك الله عنه فاخبرنا تعالى انه علما بقوله تعالى فاعلموا انما انزل بعلم الله فقلت انه له علما كما قال واخبرنا انه سميع بصير بقوله تعالى انه هو السميع البصير فقلت انه كسميع بصير كما قال ولم يخبرنا انه له سمعا وبصرا فقلت كما قال وامسكت عنه امساكه فاقبل علينا المأمون فقال ما هو شبهه فالتكذ بوا عليه فقال بشر قد زعمت انه لله علما فايش هو علم الله وما معنى علم الله فقلت له هذا مما تفرد الله تعالى بعلمه ومعرفته وحجب عن الخلق جميعا علمه فلم يخبر به ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا علمه احد قبلي ولا يعلمه احد بعدي للذي علم الله تعالى اكبر واوسع واعظم من ان يعلمه احد من خلقه الم تسمع الى قوله تعالى ولا يحيطون